

يحيى محمد عبد الله إسماعيل*

مراجعة كتاب



العنوان: فأنتقم- قصة الإرهاب اليهودي

تأليف: روعي شارون.

دار نشر: كنيرت، زمورا، دفير.

سنة النشر: ٢٠٢٣.

عدد صفحات الكتاب: ٢٣٥ صفحة

نشرت، عام ٢٠١٨، بمجلة، "أواصر" (العدد الثالث)، بحثًا عن التنظيمات الإرهابية اليهودية منذ قيام إسرائيل وحتى تاريخ النشر، وقصدت تسميتها بتنظيمات إرهابية يهودية وليس صهيونية أو غير ذلك، لأن قاداتها عمدوا إلى توظيف المصادر الدينية اليهودية، خاصة، في تنفيذ عملياتهم الإرهابية، حتى وإن كانوا علمانيين أحيانًا. لذا، لم أندعش حين سمى مؤلف الكتاب، الذي نحن بصدده، الأشياء بمسمياتها

* أستاذ الدراسات الإسرائيلية بجامعة المنصورة/ جمهورية مصر العربية.

الحقيقية، وعنون كتابه: "فأنتقم - قصة الإرهاب اليهودي". الحقيقية، أنه لا جديد في مسألة التنظيمات الإرهابية اليهودية. هي موجودة، منذ بداية الهجرات الصهيونية إلى فلسطين في العقد الأخير من القرن التاسع عشر (١٨٨٢)، وموجودة قبيل إقامة دولة إسرائيل. مثلاً، ممارسات التنظيمين الإرهابيين، "إتسل"، و"ليحي"، اللذين وضعوا عبوات ناسفة في الأسواق الفلسطينية، وألقوا قنابل يدوية بداخل الحافلات التي يستقلها فلسطينيون، وقتلوا النساء والأطفال؛ فضلاً عن أن التنظيم الإرهابي، "إتسل"، نفذ أكبر عملية إرهابية في تاريخ فلسطين حين فجر فندق الملك داود بالقدس في شهر تموز عام ١٩٤٦، وقتل وأصاب ما يقرب من ١٥٠ شخصاً معظمهم من الفلسطينيين والبريطانيين. وهي موجودة، حتى، بعد قيام دولة إسرائيل، مثل نشاط "التنظيم السري اليهودي" في نهاية السبعينيات من القرن الماضي وبداية الثمانينيات، وهو تنظيم حاول تفجير قبة الصخرة، وخمس حافلات يستقلها فلسطينيون في القدس الشرقية، وزرع عبوات ناسفة بهدف اغتيال ثلاثة من رؤساء البلديات الفلسطينية، وقتل العديد من الفلسطينيين المسلمين.

يستعرض الكتاب، الذي ألفه روعي شارون، وهو صحافي إسرائيلي مخضرم، وعمل في الماضي مراسلاً لشؤون الاستيطان والمستوطنين بصحيفة "معاريف"، ثم مراسلاً لشؤون المناطق الفلسطينية المحتلة للقناة العاشرة، ويعمل اليوم مراسلاً ومعلقاً للشؤون العسكرية بالقناة الإسرائيلية "كان ١١" - التنظيمات الإرهابية اليهودية التي نشطت في إسرائيل منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى اليوم، فضلاً عن الأنشطة الإرهابية التي مارسها أفراد ينتمون إلى اليمين الاستيطاني المتطرف. السؤال الذي يطرح نفسه: هل لوجود اليمين الإسرائيلي، بزعامة بنيامين نتنياهو في الحكم، دورٌ في نشوء التنظيمات اليهودية الإرهابية الحالية التي يتناولها الكتاب؟ ما أراه وأعتقد، أن الإرهاب جزء جوهري من بنية الصهيونية والدولة الإسرائيلية، سواءً أكان اليمين في سُدّة الحكم أم غيره؛ بيد أن افتتاحية جريدة "هآرتس" تحمّل نتنياهو والجيش مسؤولية نشوء الإرهاب اليهودي الحالي: "رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، هو المسؤول عما يحدث في المناطق (الفلسطينية)، سيما العمليات الإرهابية اليهودية. فقد استبيحت، في ظل زعامته، دماء الفلسطينيين،

وسُفّفت زعاماتهم، وديست تطلعاتهم القومية، ونُهبت أراضيهم، وحصل المستوطنون على ضوء أخضر للعمل بلا قيود. وهو من شرّع الكهاني المجرم،^١ وعيّنهُ في أكثر المناصب حساسية في الحكومة. هو يعرف أنه رهينة مجرمي التلال،^٢ ومن يرسلهم بالحكومة من أجل البقاء سياسياً، وليس عبئاً، أنه منح المستوطن الماشيخاني^٣ العنصري، بتسلليل سموتريتش، السيطرة المدنية على الضفة الغربية".^٤ وتتهم "هآرتس"، الجيش الإسرائيلي، أيضاً، بدعم المستوطنين، وبغض الطرف عن ممارساتهم الإرهابية ضد الفلسطينيين: "لقد مكّن الجيش العنف في واقع الأمر. الجيش، دائماً، لم يسمع ولم ير. بل إن جنوده يشاركون، من حين لآخر، في الهجمات".^٥

مما يؤخذ على الكتاب أنه لا يتطرق إلى الممارسات الإرهابية اليومية ضد الفلسطينيين من إتلاف لممتلكاتهم وحقولهم، ومنعهم من السير على الطرق، ورشقهم بالحجارة والتعدي الدائم عليهم. وفي هذا الصدد، يقول المؤرخ، آدام راز، إن الكتاب يتجاهل، في حقيقة الأمر، العنف اليومي الذي يمارسه المستوطنون تجاه الفلسطينيين، ويقفز على بؤر القوة التي تعطي شرعية لهذه الممارسات، وبذا يساعد في تطبيع إرهاب المستوطنين".^٦ ويتساءل، راز، متعجباً: هل السبب في ذلك حقيقة، أن روعي شارون تتلمذ، في شبابه، في مؤسسات الصهيونية الدينية، وتربى في مستوطنة، قرنيه شومرون؟^٧

صدر الكتاب في شهر نيسان عام ٢٠٢٣، عن دار نشر: "كنيرت، زمورا بيتان ديفير"، وهو يقع في ٢٣٥ صفحة بالنسخة الإلكترونية، التي ترجمته عنها؛ وقال عنه رئيس دولة إسرائيل، إسحق هرتسوغ، إنه "كتاب مهم جداً وجسور حول موضوع مؤلم ومقلق علينا أن نعترف بخطورته والعمل على اجتثاثه؛ ونصح رئيس جهاز الشاباك - جهاز الأمن العام - رونين بار، وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بقراءة الكتاب بعد أن شكك الأخير في وجود إرهاب يهودي".^٨ يتضمن الكتاب مدخلاً وثلاثة عشر فصلاً. يتناول المدخل الدوافع التي تقف وراء العمليات الإرهابية اليهودية سواءً التي قام بها أفراد أم تنظيمات؛ وهي، بحسب المؤلف ثلاثة دوافع: (١) الدافع الأول، والأكثر شيوعاً، هو، دافع الانتقام للقتل اليهود بعد وقوع عمليات فدائية فلسطينية، لكنها فرضية، بحسب

المؤرخ، آدم راز، "غير مؤسَّسة بما فيه الكفاية"^٩. يستنتج قارئ الكتاب، بسهولة، أن المؤلف يلتمس الأعدار للإرهاب اليهودي عبر الربط، الواضح، بين كل عملية فدائية فلسطينية، وعملية إرهابية يهودية، وعبر نبرة التعاطف التي يبديها تجاه بعض منفذي العمليات الإرهابية. وقد جرى التعبير عن هذا الدافع في العنوان الرئيس للكتاب: "فأنتقم"، المستمد من قصة شمشون في التوراة (سفر "القضاة"، ١٦، ٢٨١)، الذي أراد الانتقام من الفلسطينيين بعد تنكيلهم به. يضيف المؤلف مشروعية دينية على دافع الانتقام من خلال قوله: "لانتقام جذور عميقة في اليهودية. مفهومه ذو نطاق واسع، يشمل الفريضة التوراتية "العين بالعين"، التي تنص على وجوب معاملة الإنسان الذي سبب أذى ما بمثل ما سببه. إلا أن وليّ الدم، أيضًا، كما يُسمّى، مأمورٌ بالعمل طبقًا للقانون"^{١١}. (أي طبقًا لحكم التوراة وليس طبقًا للقانون الدولة).

يدلل المؤلف على فرضية الانتقام عبر استشهاده بأقوال أحد أعضاء التنظيم السري الإرهابي اليهودي، المسمّى: "بت عين"، الذي قتل كثيرًا من الفلسطينيين، وخطط لقتل تلميذات فلسطينيات بحي الطور بالقدس الشرقية بواسطة تفجير عربية مفخخة بجوار مدرستهن: "حكى لي، شلومي دفير، على سبيل المثال، عضو التنظيم السري "بت عين"، الذي وضع عام ٢٠٠٢ عربية أطفال ملغمة بجوار مدرسة فلسطينية للبنات في شرق (أورشليم)، حين كان في السجن، أن الفكرة كانت العين بالعين، في أعقاب العمليات (الإرهابية) الصعبة التي عمت إسرائيل في بداية الانتفاضة الثانية"^{١٢}. ناهيك عن دافع الانتقام فإن بعض الإرهابيين اليهود يبررون قتلهم الفلسطينيين بد (أحقية) اليهود، حصرًا، في أرض فلسطين، وبتخاذ كل من يقيم فيها من الأعداء عدوًا، توجب التوراة قتله؛ إذ حكى الإرهابي اليهودي، جاك تايمل، الذي قتل اثنين من الفلسطينيين، خلال التحقيق معه، قائلاً: "أنا لا أسمى هذا قتلًا عمدًا. إنها حرب. هذا قتل وليس قتلًا عمدًا. الرجل (الفلسطيني) الذي قتلته هو العدو. طبقًا للتوراة، ليس للعرب الذين لا يقبلون بالفرائض السبع لأبناء نوح"^{١٣} الحق في الإقامة هنا. لقد جئت إلى البلاد (لك أن تتخيل، عزيزي القارئ، أن هذا الإرهابي جاء من أميركا، خصيصًا، من أجل قتل فلسطينيين!!!) لسببين: الأول والأهم هو الانتقام لموت يهود على يد العرب، والثاني، الذي

استخدمته كغطاء، هو العثور على فرصة عمل"^{١٤}. (٢) الدافع الثاني، والأقل شيوعًا، هو، إحباط أي عملية سياسية قد تؤدي إلى انسحاب إسرائيلي مما يُسمّى مناطق (أرض إسرائيل) - أي الأراضي الفلسطينية المحتلة. من الأمثلة، التي يسوقها الكتاب للتدليل على ذلك، الإرهابيان اليهوديان، أشرفيزجن، وعيدن ناتان زاده، اللذان قتل كل واحد منهما أربعة فلسطينيين، احتجاجًا، بحسب زعم الكتاب، على الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام ٢٠٠٥، أو ما يُعرف في الخطاب الإسرائيلي بد "فك الارتباط"، وتفكيك المستوطنات اليهودية فيه. حكى الإرهابي الأول، خلال التحقيق معه، أن الدافع لقتله أربعة عمال فلسطينيين دفعة واحدة كان وقف عملية الانسحاب من غزة، ودفن الفلسطينيين إلى إحداث فوضى، وإرغام الجيش الإسرائيلي على تكريس جهده لمواجهة الفلسطينيين بدلًا من التفرغ لإخلاء المستوطنين من غزة: "أحسست أن الفرصة وانتني كاملة كالثمرة التي تسقط. عندئذ سيضطر الجيش إلى حشد قوات في أربع مناطق (قرى الفلسطينيين الأربعة الذين قتلهم) ولن تكون كل هذه القوات في فك الارتباط، وأمل أن أكون قد نجحت في وقف فك الارتباط. أوّمن بأنه سينطلق الآن (إرهابيًا) من جانب الفلسطينيين في كل أنحاء البلاد. أوّمن بأن العملية التي قمتُ بها وردود الفعل الفلسطينية سيجبران جيش (الدفاع) الإسرائيلي على العودة إلى طريق القتال، وإذا حدث قتالٌ فلن يكون هناك فك ارتباط تحت النار، وسيسقط شارون^{١٥} بعون الله وتنتهي الأمور"^{١٦}.

(٣) الدافع الثالث، والهامشي، هو، الإيمان بأن إلحاق الضرر بالفلسطينيين، خاصة، وبغير اليهود، عامة، من شأنه أن يُعجل بد "الخلاص"، وإقامة دولة شريعة يهودية يكون نظام الحكم فيها ملكيًا. صاغ إرهابي يهودي، يدعى، موشيه أورباخ، تفاصيل الإضرار بالفلسطينيين وبممتلكاتهم، وبسياراتهم، وبحقولهم، وبمساجدهم في كُتَيْب سَمَاه: "مملكة الشر"; وقد "أضرمت النار، بالفعل، في ٢٥ مكانًا للصلاة لنصارى ومسلمين منذ العام ٢٠١١ وحتى منتصف ٢٠١٥"^{١٧}. رأس التنظيم إرهابي يهودي يدعى، مئير إيتنغر، حفيد الحاخام العنصري المتطرف، مئير كهنا. كتب إيتنغر وثيقة سمّاها "التمرد"، تتضمن فلسفة ممنهجة متطرفة وثورية، تستهدف إسقاط نظام الحكم في

إسرائيل وإقامة حكم يهودي. فضّلت الوثيقة القواعد الأساسية للحكم المرجو، من تعيين ملك، واجتثاث عبادة الأوثان، وإعلان الحكم عن عزمه والتزامه ببناء الهيكل وطرد الأغيار - غير اليهود: "في المرحلة الأولى، مرحلة تأسيس الدولة، لا مجال على الإطلاق للأغيار، وللعرب، خاصة، للعيش ضمن حدود الدولة وإلا فإنكم تتحملون العواقب، إذا لم يخرج أولئك الأغيار من هنا، فإنه يُباح قتلهم بدون تمييز بين النساء، والرجال والأطفال. "الغوي" (الغريب) الذي سيبقى حكمه الموت".^{١٨} وقد أشار الباحث، تومر بريسكو، إلى أن "الإرهاب اليهودي في القرن الحادي والعشرين يمثل أداة لإسقاط الحكومة الإسرائيلية، وإقامة دولة شريعة".^{١٩} يتناول الكتاب اثني عشر عملاً إرهابياً يهودياً، بعضها نفذه إرهابيون أفراد، وبعضها نفذته تنظيمات يهودية إرهابية، وخصص فصلاً، مستقلاً، لفلسفة الحاخام، إسحق غينزبورغ - حاخام "شبيبة التلال" وسائر المستوطنين المتطرفين - ولبعض مؤلفاته وعظاته التحريضية. خصص الكتاب فصلاً، مستقلاً، لكل عملية إرهابية، وقدم تسلسلاً زمنياً لكل واحدة، وتحدث، بإسهاب ممل، عن مَنْ فعل ماذا، وكيف، وكم، ولماذا، وخاض في تفاصيل نثرية زائدة، ولم يخصص فصلاً ختامياً يستخلص فيه نتائج، ولم يتعمق في تحليل ظاهرة الإرهاب اليهودي، ولم يناقش دور بعض الشخصيات الإسرائيلية العامة في تأهيل هذا الإرهاب وشرعته، ولا احتضان قطاعات من المجتمع الإسرائيلي للإرهابيين اليهود، على ضوء وجود ممثلين لهم يشغلون مناصب وزارية مهمة بالحكومة، يوفر لهم الدعم والحماية بل ويشجعون إرهابهم، ولم يناقش تغيير كثيرين في المجتمع الإسرائيلي للظاهرة نفسها، وتجاهلهم الدعم الشعبي العريض، مفضلاً عرض المتدخلين في الإرهاب وكأنهم مجرد "ذئاب منفردة، ونبت غريب" - بحسب تعبير، يوناتان كوهين - في داخل المجتمع الديني".^{٢٠} بدأ الإرهاب اليهودي، في نظر المؤلف، مجرد عملية قتل أو محاولة قتل فلسطينيين، وليس فكراً ممنهجاً، وصناعة راسخة، لكنه، كتب، مع هذا، توثيقاً مهماً لسجل الإرهاب اليهودي في الفترة منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى الآن.

أولى المؤلف اهتماماً، لافتاً، لنشاط القسم المختص بالتطرف اليهودي في الشاباك، ولكافحته للجرائم ذات الطابع الشوفيني المتعصب، وللتوجهات الأيديولوجية،

التي قد تشكل حركة ما متطرفة، لكنه لم يتعمق في أسباب ذلك. ثمة تفاصيل كثيرة في الكتاب عن الدور الذي يقوم به هذا القسم، حتى أنه يبدو كتاباً للدعاية لهذا الجهاز الأمني أكثر منه كتاباً عن الإرهاب اليهودي؛ وأراني أتفق، تماماً، مع المؤرخ، الدكتور، ياجيل هنكين، الذي يقول إن الكتاب "يحابي الشاباك، بشكل واضح، حيث لا يبرز إخفاقاته، وغالباً ما تقع تهمة الإخفاق على عناصر أخرى، كما أنه يتجاهل قضايا خطيرة تورط فيها الشاباك، ويتضح مما يرد بالكتاب أننا بصدد جهاز فاشل، لم يصل إلى يقين في الكثير من القضايا، رغم الموارد والوسائل العديدة".^{٢١}

يتطرق الكتاب إلى تأثير حاخامات مختلفين على العناصر الإرهابية اليهودية، والدعم الروحي الذي يوفره، لكنه لم يؤصل للمسألة بما يكفي، ولم يشر إلى هذا التأثير بوصفه العامل الحاسم في ارتكاب عمليات إرهابية يهودية ضد فلسطينيين مسلمين؛ بل إنه وصف خطاب الحاخامات الموجه لجمهور الإرهابيين اليهود بأنه خطاب ينطوي على "رسائل غامضة"،^{٢٢} تقبل تأويلات شتى. أفرد المؤلف، كما أشرنا آنفاً، فصلاً خاصاً عن الحاخام إسحق غينزبورغ - رئيس المعهد الديني، "لا يزال يوسف حياً"، بنابلس، وأحد زعماء مستوطنة يتسهار - بوصفه، بحسب، ناداف شرفائي، "واحدًا من مصادر الإرهاب اليهودي"،^{٢٣} وراعي الإرهابيين اليهود، المعروفين باسم، "شبيبة التلال"، ومنظر التنظيم الإرهابي اليهودي، المعروف باسم، "علامة (جباية) الثمن"، لكن المؤلف يرى أن تأثيره تراجع بعد العام ٢٠١٤ على هذه العناصر، بعد تحذير الشاباك له، من ناحية، وبعد ظهور جيل جديد من الإرهابيين اليهود لم يعد يلتفت إلى المرجعيات الدينية.

يعرض الكتاب لشخصيات حاخامية أخرى، ذات تأثير في أوساط الإرهابيين اليهود، بشكل هامشي، مثل الحاخام، عيدو ألبا، والحاخام يوسف شبيرو، والحاخام يوسف إيتسور - مؤلف كتاب، "شريعة الملك"، بالاشتراك مع الحاخام، إسحق شبيرا؛ وهو كتاب يدعو إلى قتل الأطفال من الأغيار حتى في وقت السلم، مخافة أن يشكلوا في المستقبل خطراً على اليهودي - كما وردت إشارات عابرة في الكتاب للحاخام المتطرف، العنصري، مئير كهنا،^{٢٤} لكن الكتاب يتجاهل

الهوامش

- ١ إشارة إلى وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتامار بن غفير، الذي أُدين بتهمة من بينها التحريض على العنف ضد الفلسطينيين قبل تعيينه في المنصب الوزاري وتأسيسه حزباً، بن غفير كان، ولا يزال، من أنصار الزعيم العنصري، الحاخام، مئير كهنا، مؤسس حركة "كاخ"، الذي نادي بطرد الفلسطينيين من كل أرض فلسطين.
- ٢ المقصود: شبيبة التلال أو فتية التلال، بحسب المصطلح الإسرائيلي، وهم غلاة المتطرفين من شباب المستوطنين، الذين يقيمون بؤراً استيطانية غير قانونية على قمم التلال بالضفة الغربية المحتلة، ويستولون على الأراضي الفلسطينية، ويمارسون إرهاباً يومياً ضد الفلسطينيين.
- ٣ المؤمن بفكرة عودة المسيح اليهودي الذي سيخلص يهود العالم ويجمعهم في كل أرض فلسطين في نهاية الزمان.
- ٤ موقع جريدة "هآرتس"، المقال الافتتاحي، ٢٦ حزيران ٢٠٢٢.
- ٥ المرجع السابق، نفسه.
- ٦ آدام راز. حسمبا (اسم مسرحية إسرائيلية شهيرة للأطفال، والاسم اختصار للكلمات: جماعة السر المطلق بالتأكيد) في المناطق (الفلسطينية): ظاهرة إرهاب المستوطنين أبعد ما تكون عن حل شفرتها في كتاب روعي شارون، موقع جريدة، "هآرتس"، ٢٠ حزيران ٢٠٢٢.
- ٧ المرجع السابق، نفسه.
- ٨ موقع القناة السابعة، ١٢، ١٥ حزيران ٢٠٢٢ م.
- ٩ آدام راز. مرجع سابق.
- ١٠ "فدعا شمشون الرب وقال: "يا سيدي الرب، اذكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط فأنتقم نقمة واحدة عن عيني من الفلسطينيين".
- ١١ روعي شارون، فأنتقم - قصة الإرهاب اليهودي، دار نشر كنيرت زمورا بيتان دفنير، ٢٠٢٢.
- ١٢ المرجع السابق، نفسه.
- ١٣ هي الفرائض التي فرضت على كل الشعوب، طبقاً للتراث الحاخامي، وهي: إقامة العدل، وعدم التجديف في حق الإله، وتجنب الشرك وعبادة الأوثان، وتحريم القتل، والنهب، وأكل لحم الحي.
- ١٤ روعي شارون، مرجع سابق.
- ١٥ إشارة إلى أريئيل شارون، صاحب خطة الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام ٢٠٠٥.
- ١٦ روعي شارون، مرجع سابق.
- ١٧ المرجع السابق، نفسه.
- ١٨ المرجع السابق، نفسه.
- ١٩ تومر بريسكو. فأنتقم: كتاب روعي شارون عن الإرهاب اليهودي المعاصر، موقع: لولات ها ئيل، ٢٤ أيار ٢٠٢٣.
- ٢٠ يهوناتان كوهين. أفيقوا أيها اليهود، انتقام!، موقع: نقد وتوصيات كتب، ٢٨ آب ٢٠٢٣.
- ٢١ دكتور، ياجيل هنكين. مقال بمجلة "هشيلواح"، آذار (ب)، آذار ٢٠٢٤ م.
- ٢٢ يهوناتان كوهين، مرجع سابق.
- ٢٣ ناداف شرغائي. فأنتقم، نظرة عميقة إلى الثقب الأسود للشاباك، موقع جريدة، "يسرائيل هيوم"، ٢١، ٦، ٢٠٢٣.
- ٢٤ (١٩٣٢-١٩٩٠ م). سياسي يميني متطرف، مؤسس حركة "كاخ"، ذات التوجهات العنصرية. أُدين بارتكاب عمليات إرهابية. قتله شاب مصري، يُدعى، سيد نصير، في نيويورك عام ١٩٩٠.
- ٢٥ أحد التيارات الدينية بالمجتمع الديني اليهودي، ذات التأثير الفاعل في الحياة السياسية.
- ٢٦ روعي شارون، مرجع سابق.

شخصية الحاخام، دوف ليؤور، الذي ارتبط اسمه على امتداد السنين بتصريحات معادية للعرب، والمرجعية الدينية لحزب، "قوة يهودية" بزعامته، وزير الأمن القومي الإسرائيلي، المتطرف، إيتامار بن غفير، الذي يعرض الكتاب لمحة عن ماضيه الإرهابي.

لا يقتصر تأثير الحاخامات على توفير الدعم الروحي للأنشطة الإرهابية اليهودية، وإنما يتدخلون في أمور الحكم والسياسة، ويؤثرون في مسار الأحداث، ومن الأمثلة في هذا الشأن، الخطاب الذي نشره حاخامات بارزون في "الصهيونية الدينية"^{٢٥} ضد إقامة ما سُمي بـ "حكومة التغيير" بزعامته نفتالي بينيت ويأثير لا يبيد (١٣ حزيران ٢٠٢١ - ٣٠ حزيران ٢٠٢٢)، التي خلت من الأحزاب الدينية، وتشكلت، في غالبيتها، من أحزاب علمانية ويسارية، وحصلت على دعم حزب "القائمة العربية الموحدة"، بزعامته منصور عباس، بالكنيست. أشار الحاخامات في خطابهم إلى أن هذه الحكومة "ستتمس بالأمور الأساسية للغاية في قضايا الدين والدولة التي توافقت عليها وقبلت بها كل الحكومات الإسرائيلية منذ قيام إسرائيل وحتى اليوم. ولذا، يجب السعي وعمل كل ما هو ممكن حتى لا تقوم هذه الحكومة"^{٢٦}. لم تصمد هذه الحكومة في الحكم سوى عام واحد فقط.

وختاماً، فقد انتهجت في ترجمة الكتاب نهجاً محايداً. لم أتدخل في المصطلحات الصهيونية التي التزمها المؤلف، رغم رفضي لها جملة وتفصيلاً، واكتفيت بالتحفظ عليها ووضعها بين مزدوجين كبيرين، مع إشارة في الهامش توضيح مقاصد المصطلح، وبدائله - إن وُجدت - في العربية؛ ومن الأمثلة على ذلك أسماء الأماكن، بخاصة: أورشليم / القدس، يهودا والسامرة / الضفة الغربية، جبل البيت / الحرم القدسي الشريف، مغارة المكفيل / الحرم الإبراهيمي الشريف، مخربون / مقاومون فلسطينيون وغيرها؛ ولأن الترجمة، في الأساس، فعلٌ تفسيري، فقد لجأت إلى المنهج التفسيري في بعض الأحيان، التي بدا فيها النص مستغلقاً وكان التدخل حتمياً، من خلال إضافة كلمة أو عبارة موجزة بين مزدوجين، أيضاً، لتفسير وتوضيح ما قد يبدو غامضاً، ومن المؤكد أن القارئ الفطن سيميز بين ما وضع بين مزدوجين بغرض التوضيح، وما وُضع بين مزدوجين بغرض التحفظ.